

فكلامها بعد قوله ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من
 الظالمين وقوله الم انهما عن ثلثي الشجرة ونصحه
 تعالى عليه بالمعصية وقوله وعصى آدم ربه فغوى
 اي جهل وقيل اخطا فان الله تعالى قد اخبر بعذره
 بقوله ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنبئ ولي نخيله
 عزما قال ابن عباس زيد بن نسي عداوة البليس
 له وما عهد الله اليه من ذلك بقوله ان هذا عهد الله
 ولولا حيك الآية قيل نسي ذلك بما اظهر لها وقال
 ابن عباس انما نسي الانسان انساها لانه عهد اليه
 فنبئ وقيل لم يقصد الخالفة استعمالها ولكنها
 اغتر بجلف البليس لهما اني كلما من الناصحين وتوهم
 ان احد لا يخلف بالله حائرا وقد روى عن آدم
 بمثل هذا في بعض الآثار وقال ابن جبير حلف بالله
 حتى عرفها والمؤمن متعذب وقد قيل نسي ولم يوافق
 فلذلك قال ولم نجد له عزما اي قصدا للمخالفة
 واكثر المفسرين على ان العزم هنا الحزم والضرب وقيل
 كان عند آكله سكران وهذا فيه ضعف لان الله لا يصف
 تخم الخمر انها لا تسكر فاذا كان ناسيا لم تكن معصية
 وكذلك ان كان ملتسما عليه غالطا ان الاتفاق على حرج
 الناس والمتساه عن حكم التكليف وقال الشيخ ابو بكر
 فؤاد وغيره انه يمكن ان يكون ذلك قبل النبوة

ودليل

ودليل ذلك قوله وعصى آدم ربه فغوى ثم اجابته ربه
 فتاب عليه وهذا فذكر ان الاجتباء والهداية كما ان
 العصيان وقيل بل اكلها منا ولا وهو لا يعلم انما الشجرة
 التي امرى عنها لانه تاوّل امرى الله عن شجرة مخصوصة
 لا على الجنس وهذا قيل اما كانت التوبة من ترك
 التحفظ لا من المخالفة وقيل تاوّل ان الله لم ينهاه
 عنها ثم تخمّر فان قيل فعلى كل حال فقد قال الله تعالى
 وعصى آدم وقال فتاب عليه وقوله في حديث الشجرة
 ويذكر ذنبه وفي نهش عن اكل الشجرة فعصيت فسباني
 الحوب عنه وعن اشباهه مجده اخر الفصل ان شاء الله
 واما قصة يونس فقد مضى الكلام على بعضها انفا وليس
 في قصة يونس نص على ذنب وانما فيه ايقار وذهب
 معاضبا وقد تكلمنا عليه وقيل انما نقر الله عليه
 حروجه عن قومه فار من زوال العذاب وقيل بل لما نزل
 العذاب ثم عفا الله عنهم قال والله لا اقامه بوجه
 كذاب ابدا وقيل بل كان يقبلون من كذب فخاف ذلك
 وقيل ضعف عن حمل عباءة الرسالة وقد تقدم الكلام
 انه لم يكن بهنم وهذا كله ليس فيه نص على معصية
 الا على قول من عوب عنه وقوله ابن الفارسي المحدث قال
 المفسرون يتاعد واما قوله اني كنت من الظالمين فالظلم
 وضع الشيء في غير موضعه فهذا اعتراف منه عند بعثهم

١٥٨